

الأغاني

برأسه ووضع بين يديه مكث ينظر إليه طويلا ثم قال كم من سر أودعته في هذا الرأس فلم يخرج حتى أتيت به مقطوعا .

فلما كان يوم الزاوية خرج أبو جلدة بين الصفين ثم أقبل على أهل الكوفة فأنشدهم قصيدته التي يقول فيها .

(فَقُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا ... وَلَا تَبْكِينَا إِلَّا الْكِلَابُ النَوَاجِحُ) .

(بَكَيْنَنَا إِلَيْنَا خَشْيَةً أَنْ تُبْهِحَهَا ... رِمَاحُ الذِّصَارَى وَالسُّيُوفُ الْجَوَارِحُ) .

(بَكِينَ لَكَيْمًا يَمْدَعُوهُمْ مِنْهُمْ ... وَتَأْبَى قُلُوبُ أَصْمَرَتْهَا الْجَوَانِحُ) .

(وَنَادِيْنَدَنَا أَيْنَ الْفِرَارُ وَكُنْتُمْ ... تَغَارُّونَ أَنْ تَبْدُو الْبُرَى وَالْوَشَائِحُ) .

(أَسْلَمْتُمُونَا لِلْعَدُوِّ عَلَى الْقَدَا ... إِذَا أَنْتُمْ زَعْتُمْ مِنْهَا الْقُرُونُ النَوَاطِحُ) .

(فَمَا غَارَ مِنْكُمْ غَائِرٌ لَحِيلَةٍ ... وَلَا عَزَبٌ عَزَّتْ عَلَيْهِ الْمَدَاكِحُ) .

قال فلما أنشدهم هذه الأبيات أنفوا وثاروا فشدوا شدة تضعض لهم عسكر الحجاج وثبت لهم الحجاج وصاح بأهل الشام فتراجعوا وثبتوا فكانت الدائرة له فجعل يقتل الناس بقية يومه حتى صاح به رجل وا يا حجاج لئن كنا قد أسأنا في الذنب لما أحسنت في العفو ولقد خالفت ا فينا وما أطعته .

فقال له وكيف ويلك قال لأن ا تعالى يقول (فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما